محادثات بيكر في اسرائيل

في خطابه في مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين، في السابع من آذار (مارس) الماضي، أعلن الرئيس الاميركي، جورج بوش، في سياق تطرّقه الى النزاع العربي ـ الاسرائيلي، والفلسطيني ـ الاسرائيلي، ان «السلام الشامل يجب ان يرتكز على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، وعلى مبدأ مناطق مقابل السلام. وهذا المبدأ يجب ان يتمّ اعداده بشكل مفصّل، لكي يضمن لاسرائيل أمنها والاعتراف بها، وفي الوقت ذاته، للفلسطينيين حقوقاً سياسية مشروعة. وكل أمر آخر لن يصمد في امتحان اللياقة والامن. لقد حان الوقت لوضع حدّ للنزاع العربي ـ الاسرائيلي» (**هآرتس**، ١٩٩١/٣/٨).

واعلن الرئيس بوش، في فقرات سابقة من خطابه، انه يجب العمل «من اجل خلق امكانات جديدة للسلام والاستقرار في الشرق الاوسط...» وان الجميع قد تعلّم «ان الجغرافيا لا يمكن ان تشكّل ضماناً للامن، وان الامن لا ينبع فقط من القوة العسكرية». ونوّه الرئيس بوش الى انه في المواجهة التي انتهت لتوّها (الحرب ضد العراق) «وجدت اسرائيل، وعدد كبير من الدول العربية، نفسها، لأول مرة، في مواجهة عدوّ واحد». وأضاف: «والآن، يجب ان يكون واضحاً لكل الاطراف (في النزاع) ان احلال السلام في الشرق الاوسط، يستوجب حلاً وسطاً». ولهذا «اوعزت الى وزير الخارجية، بيكر، بالتوجّه الى الشرق الاوسط، لكي يبدأ عملية السلام. وسوف يتوجّه [الى هناك] لكي يسمع، ويدرس، ويتقدّم باقتراحات، وليدفع الى أمام التفتيش عن السلام والاستقرار» (**المصدر نفسه**).

هذا ملخّص موجز للمبادىء العامة، والعريضة، التي يفترض ان تكون الموجّه لسياسة الادارة الاميركية ازاء النزاع مع اسرائيل، بشقيه، العربي والفلسطيني، ولجهود وزير الخارجية الاميركية الدبلوماسية، في رحلاته المكّوكية، الى عواصم دول المنطقة، ومنها اسرائيل، وجولات محادثاته الاربع مع القيادة الاسرائيلية (سنكتفي لأسباب تقنيّة بعرض مجريات ونتائج الجولتين الاولى والثانية في هذا التقرير) منذ بدء التحرّك السياسي والدبلوماسي الاميركي في الثامن من آذار (مارس) الماضي.

الاجواء في اسرائيل

شكّل اعلان الرئيس بوش، في خطابه الى مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين، ان السلام الشامل يجب ان يرتكز على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، وعلى مبدأ «مناطق مقابل السلام»، على ان يراعى، في العمل على وضعها موضع التنفيذ، «أمن اسرائيل والاعتراف بها، من جهة، والحقوق السياسية المشروعة للفلسطينيين، من جهة أخرى»، محور اهتمام السياسيين ووسائط الاعلام في اسرائيل، قبيل وصول الوزير بيكر الى هناك، وخلال محادثاته مع القادة الاسرائيليين. فعلى الصعيد الرسمي، حاولت أوساط سياسية في القدس ـ حسبما جاء في تقارير بعض الصحف ـ التقليل من أهمية اعلان بوش مبدأ «مناطق مقابل السلام». ولكن في المداولات التحضيرية، قالت تلك الاوساط ان الامر يدلّ على ان الادارة مصرّة على العمل من اجل تسوية شاملة للنزاع، وعدم الاكتفاء بترتيبات مؤقتة ومرحلية، على غرار الانتخابات في المناطق الفلسطينية المحتلة. وقال مقرّبون من رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، انهم لا يجدون أي جديد في اعلان الرئيس بوش. امّا وزير الخارجية، دافيد ليفي، فأشار الى ان تصريحات مماثلة صدرت في السنوات الاخيرة. وعلى حدّ قوله، فمن غير الجائز ان يحدّد، سلفاً، ما الذي سيحصل في نهاية المفاوضات، وكيف سيتطوّر الامر (**المصدر نفسه**).